نـــــور المسيح يسوع المسيح الغالب ΦΩΣ XPIΣTOY

جمعية نور المسيح — السنة الرابعة والثلاثون – عدد Issue No :1823
رقم: 580 327 914 — غربي (06/09/2026) شرقي (24/08/2026)
NOUR ALMASIH / Light of Christ — Registered Societ. No. 580 327 914

دواء الجراح

المسامير في السور

الكلمات التي تترك ثقوبًا في القلوب

(عن قوّة الكلمات)

كان هناك ولدٌ اعتاد أن يفقد أعصابه ويصرخ في وجه من حوله. فأعطاه والده كيسًا من المسامير وقال له: «في كلّ مرّة تفقد فيها أعصابك وتصرخ، عليك أن تدقَّ مسمارًا في السور الخشبي خلف البيت».

في اليوم الأوّل دقَّ الولد عشرات المسامير. ومع مرور الوقت تعلَّم أن يسيطر على غضبه، فبدأ عدد المسامير التي يدقّها يتناقص شيئًا فشيئًا. وأخيرًا جاء يومٌ لم يدقّ فيه أيَّ مسمار.

فقال له أبوه: «الآن، في كلّ يوم تنجح فيه في ضبط نفسك، انزع مسمارًا واحدًا من السور».

ومضت الأيّام، إلى أن جاء اليوم الذي نزع فيه الولد آخر مسمار.

فأخذه والده إلى السور وقال له:«أرأيت يا بني؟ لقد أحسنتَ صُنعًا، ولكن انظر إلى السور؛ فهو لن يعود أبدًا كما كان من قبل. فهذه الثقوب التي تركتها المسامير ما زالت موجودة. وهكذا أيضًا عندما تقول كلماتٍ جارحة للآخرين، **فإنها تترك أثرًا وندبةً في نفوسهم**».

الكلمات التي تترك ثقوبًا في القلوب

كم من كلمةٍ قيلت في لحظة غضب، فبقي **وجعها** سنوات طويلة! فالأب قد يجرح ابنه بكلمة احتقار، والأم قد تجرح ابنتها بمقارنة ظالمة، والمعلّم قد يحطم ثقة تلميذه بنفسه بسخرية عابرة، والكاهن قد يؤلم أحد المؤمنين بكلمة قاسية، كما أن المؤمن قد يجرح أخاه بالإدانة أو التحقير أو سوء الظن.

إنّ الكلمات لا تُرى بالعين، لكنها تترك آثارًا عميقة في النفوس. فكثيرون نسوا الضربات التي تلقّوها في حياتهم، لكنهم ما زالوا يتذكّرون كلمةً جارحة سمعوها منذ سنوات طويلة. لذلك لم ينظر **الرب يسوع** إلى الكلام على أنّه أمرٌ بسيط أو عابر، بل حذّرنا من خطورته قائلًا: «وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ، سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ» (مت ١٢: ٣٦).

بل إنّه رَفَعَ الوصيّة إلى مستوى أعمق حين قال:«وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ: يَا أَحْمَقُ، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ» (مت ٥: ٢٢).

فالكلمات الجارحة لا تخرج من الفم فقط، بل تكشف ما يختبئ في القلب. لذلك **قال الرب**: «مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ الْفَمُ» (مت ١٢: ٣٤).

كم من عائلةٍ **تمزّقت** بسبب كلمة! وكم من صداقةٍ انتهت بسبب كلمة! وكم من طفلٍ فقد ثقته بنفسه بسبب كلمة! وكم من إنسانٍ ابتعد عن الكنيسة بسبب كلمةٍ قاسية سمعها من شخصٍ كان ينتظر منه التشجيع والمحبة!

لذلك **يدعونا المسيح** أن نراقب ألسنتنا كما نراقب أعمالنا، وأن نجعل كلامنا وسيلة **بناء لا هدم**، **وتعزية لا تجريحًا**، **ورجاءً لا يأسًا**. ولهذا أوصى **الرسول بولس** قائلًا: «لَا تَخْرُجْ كَلِمَةٌ رَدِيَّةٌ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ، بَلْ كُلُّ مَا كَانَ صَالِحًا لِلْبُنْيَانِ حَسَبَ الْحَاجَةِ، كَيْ يُعْطِيَ نِعْمَةً لِلسَّامِعِينَ» (أف ٤: ٢٩).

وقبل أن نتكلّم، فلنسأل أنفسنا: • هل هذه الكلمة صادقة؟ • هل هي ضرورية؟ • هل ستبني أم ستهدم؟ • هل أرضى أن تُقال لي أنا شخصيًا؟ فلنتذكّر دائمًا أن الثقوب التي تتركها المسامير تبقى في السور، وكذلك الجراح التي تتركها الكلمات تبقى في القلوب. وقد تمحو الأيام بعض الألم، لكن أثر الكلمة قد يبقى طويلًا في الذاكرة والوجدان.

لذلك لنرفع هذه الصلاة مع **المرتّل النبي**:«يَا رَبُّ، اجْعَلْ حَارِسًا لِفَمِي، وَبَابًا حَصِينًا عَلَى شَفَتَيَّ.» (مز ١٤٠: ٣). **يا ربّ**، طهّر لساني من كلّ كلمةٍ جارحة، واحفظ فمي من الغضب والإدانة والسخرية. علّمني أن تكون كلماتي **نورًا لا ظلمة**، **وتعزيةً لا جرحًا**، **وسلامًا لا خصامًا**. واجعل لساني أداةً لبنيان إخوتي **وتمجيد اسمك القدوس**. آمين.

تَهيبُ جمعيَةُ نور المسيح بأبناء الكنيسة أن يُساهموا في نشر كلمة الخلاص، بتوصيل هذه النّشرة إلى الأقارب والجيران والمرضى والمتعبين.
والهَدَفُ هو: **المسيحُ، خَلاصُ نفوسِنا**. «وَمَنْ سَقَى أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ فَقَطْ بِاسْمِ تِلْمِيذٍ، فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لاَ يُضِيعُ أَجْرَهُ».

اللحن الخامس ❋ أحد متّى الرابع عشر ❋ الأحد الرابع عشر بعد العنصرة ❋ الإيوثينا الثالث

تذكار القدِيس افتيخس الشهيد تلميذ يوحنا اللاهوتي ❋ والقديس قوزماس الإيتولي

دير فيلوثيو العامر للروم الأرثوذكس، أحد الأديرة العريقة في جبل آثوس، ترهّب فيه القديس قُزماس الإيتولي، وتولّى رئاسته الشيخ أفرام الفيلوثي، تلميذ القديس يوسف الهدوئي، الذي أعاد إليه ازدهاره الروحي، ثم أسّس لاحقًا تسعة عشر ديرًا أرثوذكسيًا في الولايات المتحدة وكندا، ناشرًا التقليد الرهباني الآثوسي في العالم الجديد.

طروبارية القيامة على اللحن الخامس:–
نسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والرُّوح في الأزليَّةِ وعدم الابتداء. المولود من العذراء لخلاصنا، لأنَّهُ سُرَّ وارتضى بالجسد ان يعلو على الصليب، ويحتمل الموت، وينهض الموتى بقيامته المجيدة.

طروبارية القديس افتيخُس – على اللحن الرَّابع: لقد شاركتَ الرُّسل بالطرائق، وخلفتهم في سُدَّة الرئاسة، يا متألّه اللبّ أفتيخُس الشهيد في الكهنة. فوجدتَ بالعمل المصعد إلى النظر، وجاهدتَ عن الإيمان حتَّى الدَّم. فتشفّع إلى المسيح الإله في خلاص نفوسنا.

طروبارية القديس قزماس – على اللحن الثالث:
لقد زيَّنتَ الكنيسةَ بتعليم الإيمان الإلهي، وصرتَ غيورًا على مثال الرسل. وإذ حملتك المحبةُ الإلهية، بشَّرتَ بكلمة الإنجيل، وزرعتَ التعاليمَ الإلهية في قلوب المؤمنين، ثم ختمتَ جهادك بالشهادة. أيها القديس المجيد قُزماس، أيها المعادل للرسل، تشفَّع إلى المسيح الإله أن يمنحنا رحمته العظمى.

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة .....

القنداق: إنَّ يواكيم وحنَّة قد تخلَّصا من عار العقرة، وآدم وحواء قد تحرَّرا من بلى الموت، بمولدِك المقدَّس يا طاهرة. فلَهُ يعيِّد شعبك لتخلّصه بِهِ من طائلة الزَّلات. صارخًا: إنَّ العاقِر ولدت والدة الإله مغذِّية حياتنا.

الرسالة

انت يا ربُّ تحفظنا وتسترنا من هذا الجيل
خلّصني يا ربُّ فإنَّ البارّ قد فَنِيَ

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية
لى أهل كورنثوس (٢كور ١:٢١–٤:٢)

يا اخوة، إنَّ الذي يثبتنا معكم في المسيح وقد مَسحَنا هو الله ❋ الذي ختمَنا ايضًا وأعطى عربون الرُّوح في قلوبنا ❋ وانِّي أستشهد الله على نفسي انّي لإشفاقي عليكم لم آتِ ايضًا الى كورنثُوس، لا لانَّا نسود على إيمانكم بل نحن أعوان سروركم لأنكم ثابتون على الإيمان ❋ وقد جزمتُ بهذا في نفسي أن لا آتيكم ايضًا في غمٍّ ❋ لأني إن كنت اغمُّكم فمَن الذي يسرُّني غير من أُسبّب له الغمَّ؟ ❋ وانَّما كتبتُ لكم هذا بعينِه لئلَّا ينالني عند قدومي غمٌّ ممَّن كان ينبغي ان افرح بهم ❋ وانِّي لواثقٌ بجميعكم انَّ فرَحي هو فرح جميعكم ❋ فانِّي من شدَّة كآبةٍ وكربِ قلبٍ كتبتُ اليكم بدموعٍ كثيرة لا لتغتمُّوا بل لتعرفوا ما عندي من المحبَّة بالأكثر لكم.

لقد دعاك الملك إلى وليمة ابنه. فاستجب للدعوة بفرحٍ وشكرٍ، والبس ثوبَ التوبة والاعتراف،
لأن الاشتراك في مائدة المسيح يهيئنا لوليمة الملكوت، ولا يدخل عرسه إلَّا من تزيَّن بثوب النعمة.

الإنجيل فصلٌ شريف من بشارة القديس متّى الانجيلي البشير التلميذ الطاهر (مت: ٢٢: ٢- ١٤)

قال الرَّبُّ هذا المثَل: يُشبِه ملكوت السماوات انسانًا ملكًا صنع عرسًا لابنهِ ✻ فارسل عبيدهُ ليدعوا المدعوِّين الى العرسِ فلم يُريدوا أن يأتوا ✻ فأرسل ايضًا عبيدًا آخرين وقال: قولوا للمدعوين هوذا غدائي قد أعددتُهُ، ثيراني ومسمَّناتي قد ذُبِحَت وكلُّ شيءٍ مُهيَّأ ✻ فهلمُّوا الى العرس ✻ ولكنَّهم تهاونوا، فذهب بعضهم الى حقلهِ وبعضهم الى تجارتهِ ✻ والباقون قبضوا على عبيدهِ وشتموهم وقتلوهم ✻ فلمَّا سمع الملك غضب وارسل جنودهُ فأهلك اولئك القَتَلة وأحرق مدينتهم ✻ حينئذٍ قال لعبيدهِ: امَّا العرس فَمُعَدٌّ وامَّا المدعوُّون فلم يكونوا مستحقّين ✻ فاذهبوا الى مفارق الطُّرق وكلُّ مَن وجدتموهُ فادعوهُ الى العرس ✻ فخرج اولئك العبيد الى الطرق فجمعوا كلَّ مَن وجدوا من أشرارٍ وصالحين، فحفَل العرس بالمتَّكئين ✻ فلمَّا دخل الملك لينظر المتَّكئين رأى هناك انسانًا لم يكن لابسًا لباس العرس ✻ فقال له: يا صاحِ كيف دخلتَ الى ههنا وليس عليك لباس العرس. فصمت ✻ حينئذٍ قال الملك للخُدَّام: أوثِقوا يديهِ ورجليهِ وخذوهُ واطرحوهُ في الظلمة البرَّانيَّة، هناك يكون البكاءُ وصريف الاسنان ✻ لأن المدعوّين كثيرون والمختارين قليلون.

يصادف يوم الجمعة القادم: تذكار قطع رأس يوحنا المعمدان المكرمة. (صوم)

وُلد **القديس قوزماس** في قرية صغيرة من قرى إيتولا، ميغاداندرون، من أبرشيّة أرتا. كان ذلك حوالي العام 1714 م.

أنشأه أبواه، وكانا بسيطَين تَقِيَّين، في **مخافة الله** ومحبّة الكتب المقدّسة.

حوالي سنّ العشرين أقام **في الجبل المقدّس، آثوس**، تلميذًا في الأكاديميّة الملحقة **بدير فاتوبيدي**، حيث تلقّى العلم من معلّم مشهور اسمه **أفجانيوس بولغاريس**.

غير أنّ ردود الفعل التي أثارها تأسيس هذه المؤسّسة التي أخذت تبثّ روح الأنوار (القرن الثّامن عشر) في قلب **قلعة الأرثوذكسيّة**، أجبرت بولغاريس وسواه من المعلّمين الشهيرين على مغادرة **آثوس**، فانحطّت، سريعًا، حال الأكاديميّة (1759).

هذا كان للفتى **قوزما** إشارة إلى التّدبير الإلهيّ، فقد تخلّى عن فكرة الدّراسة وانخرط **في الحياة الرّهبانيّة في دير فيلوثيو** حيث أهّلته غيرته وجهاداته النسكيّة وتقواه للسّيامة الكهنوتيّة، بعد قليل من اقتباله النّذور الرّهبانيّة.

منذ فتوّته كانت للمغبوط رغبة جامحة في نشر **كلمة الله** حَوْلَهُ لدرجة قال معها: «إنّ هاجس خلاص إخوته كان يتآكله كما تفعل الدّودة بالشّجرة من الداخل». في تلك الأوقات العصيبة من تاريخ الشّعب اليونانيّ المقهور، كان جهل أساسيّات الإيمان والثّقافة المسيحيّة يؤدّي إلى إهمال الأخلاق وانحطاطها بحيث كانت الكرازة بالإنجيل تفرض نفسها كحاجة ولا ألحّ. لكنّه وَفق ما بثّه في نفسه **تعليمُ الآباء القدّيسين**، لم يشأ **قوزما** أن يخوض في الحياة الرسوليّة من ذاته. رَغِبَ في أن يعرف ما إذا كانت هذه **مشيئة الله** ، ففتح يومًا، الكتاب المقدّس عفوًا ووقع على هذا القول **للرّسول المصطفى بولس**: «لَا يَطْلُبْ أَحَدٌ مَا هُوَ لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مَا هُوَ لِلآخَرِ» (1كو 10: 24). على هذا استنار **بكلمة الله**.

وبعدما استمزج آراء **الآباء الروحيّين في الجبل المقدّس**، توجّه إلى القسطنطينيّة طلبًا للإذن والبركة **من البطريرك سيرافيم الثّاني** (1757 – 1761 م). كما رغب في أن يتابع هناك بعض دروس الخطابة لدى أخيه، **الأرشمندريت خريسنثوس**، الذي أضحى، فيما بعد، مدير الأكاديميّة البطريركيّة ثمّ مدرسة ناكسوس.

باشر الرّسول الجديد عمله البشاريّ في كنائس نواحي القسطنطينيّة، ثمّ توغّل في المناطق الغربيّة من اليونان وعاد إلى القسطنطينيّة. بعد ذلك اعتزل لبعض الوقت في **آثوس** ثمّ أعطاه **البطريرك صفرونيوس الثّاني** (1774 – 1780) **البركة** ليبشّر في أرخبيل السّيكلاديس تعزية للسكّان المُحبطين إثر إخفاق محاولة التّمرّد التي أثارتها روسيا سنة 1775 م. من هناك عاد ليختلي في الأديرة مُكمِّلًا من الإقامة **في الجبل المقدّس** سبعة عشر عامًا. لكنّ محبّة إخوته دفعته، مرّة أخرى، إلى المغادرة، هذه المرّة إلى تسالونيكي حيث أقام لبعض الوقت في بيريا ثمّ حال في كلّ مقدونية يجمع حشودًا من المؤمنين الذين أصغوا إليه بنخس قلب.

من كافالونية توجّه إلى جزيرة زاكنثوس ثمّ إلى كورفو ومن هناك عبر إلى الأبيروس حيث كانت المسيحيّة في حال من الشّقاء. غرضه كان أن يثبّت **الإيمان الأرثوذكسيّ** في الشّعب ويحول دون اقتبال السكّان للإسلام. وإذ أعانت **القدّيس كوزما نعمة الله**، صنع في تلك النّواحي عجائب حيث لا زالت أصداء أعماله البشاريّة تتردّد إلى اليوم. وقد تمكّن، إلى حدّ بعيد، بمواعظه، من تقويم أخلاق المسيحيّين.

كلامه كان بسيطًا، في متناول الجميع، يستعين بالصّور والتّعابير المستعارة من الحياة اليوميّة. لكنْ، كان كلامُه، أيضًا، مُشبعًا بالوداعة والسّلام والفرح الذي **وحده الرّوح القدس** يُسبغه. كانت أقواله تتغلغل في نفوس سامعيه فيقتبلونها، للحال، بغبرة بمثابة تعبير عن **مشيئة الله**. وإذ لم تكن هناك كنائس تسع الجموع فإنّهم كانوا يجتمعون إليه في الهواء الطلق، على منبر متنقّل، بقرب صليب كبير غرزه في الأرض، ثمّ صار، بعد رحيله، نبعًا للأشفية وتخفيفًا للآلام الجسديّة والرّوحيّة. كان يعلّم المسيحيّين أن يعيشوا وفق **وصايا المسيح** وأن يحفظوا الأحد، الذي هو يوم الرّبّ، طارحين جانبًا مشاغلهم ليذهبوا إلى الكنيسة ويُصغوا إلى **كلمة الله**. حيثما عبرها كان يؤسّس المدارس. هذه كانت مهمّة أساسيّة في اعتباره. في هذه المدارس كانوا يتعلّمون، مجّانًا، اللغة اليونانيّة والكتب المقدّسة. أقنع الأغنياء بأن يخصّصوا الفائض لديهم للإحسان وتوزيع كتب التّقوى والصّلبان والمسابح وحثّهم، أيضًا، على أن يقدّموا للكنائس أجرانًا للمعمودية لتعميد الأولاد.

كان هناك جمع يُعدّ ألفين إلى ثلاثة آلاف يتبعونه حيثما ذهب بحيث شكّلوا جيشًا حقيقيًّا **للمسيح** في ألبانيا. كانوا ينظرون إليه باعتباره **أخنوخ أو النبيّ إيليّا** أتى ليبشّر بفجر زمن جديد. قَبْل أن يباشر كرازته كان يقيم خدمة صلاة الغروب أو البراكليسي **لوالدة الإله**. ثمّ، بعد أن يتكلّم، كان يترك لما يقرب **من الخمسين كاهنًا**، رافقوه، أن يتابعوا عمله في قبول اعترافات المؤمنين وإقامة صلاة الزّيت ومناولة الشّعب وزيارة كلّ مؤمن شخصيًّا.

ومع أنّ تعليم **القدّيس** لم تكن له نكهة جدليّة بل انحصر في تعليم الفضائل الإنجيليّة، ورغم أنّه لمّا مثل **أمام الباشا** في يوانينا عامله هذا الأخير بالكثير من الإكرام، ، ولكن الحقيقة هي أنّ كرازة **القديس قوزماس**، الذي كان يجول بين المدن والقرى، **أزعجت اللاتين (الكنيسة الغربية بقيادة بابا روما)** الذين **استاؤوا جدًا** من الحيوية والنشاط والإرادة الجبارة التي كان يتحلّى بها. فتعاليم **القديس قوزماس** القوية الرّأي، وبناؤه للمدارس، والوعظ والتبشير، كلُّ هذا أثار **سخط الكنيسة الغربية**، لأنَّ هذا يتعارض **ومخططاتهم الاستعمارية**، فهم أيضًا قاموا ببناء مدارس (استعمار ثقافي) **لإبعاد الشعب الرومي الأصيل عن إيمانه الأرثوذكسي**. **فالتجأوا إلى طرق ملتوية، فزرعوا** لهم **جاسوسًا** يُدعى **ديمتريس ماموناس**، ليراقب **القديس قوزماس** عن كثب، مُخبرًا عن تحركاته واتصالاته، وجمع نشاطاته.

وقررت (**الكنيسة الغربية**) **اللاتين**، وضع حدٍّ لهذا العمل التبشيري، ولنشاطات **القديس قوزماس**، فأوعزوا إلى **السلطان العثماني** بمحاكمته، عن طريق الوشاية. فحرَّضوه على أنَّ **القديس قوزماس يدبِّر مؤامرةً للقيام بثورةٍ لاستقلال اليونان عن الاحتلال العثماني**. وقد سعى هؤلاء لدى **الباشا** إلى التخلّص من **قوزما**. وهكذا تمَّ القبض عليه.

اعتاد **قدّيس الله**، كلّما بلغ موضعًا رغب في التّبشير فيه، أن يذهب أوّلًا إلى **أسقف المحلّة (الأبرشية) لأخذ بركته**. ثمّ يُرسل، بعد ذلك، بعض تلاميذه للحصول على تصريح من **السّلطة العثمانيّة المحلّية**. بلغ، ذات يوم، قرية من قرى ألبانيا تدعى كوليكونتاسي، فعلم أنّ حاكم المنطقة، **قورت باشا**، يقيم غير بعيد من هناك، في بيراتي. ورغم النّصائح التي وجّهها إليه المحيطون به، قرّر **القدّيس** أن يذهب بنفسه إلى **المفوّضيّة المحلّية** للحصول على تصريح السّلطة المدنيّة، فقيل له إنّ الأمر صدر بتحويله إلى **كورت باشا**. فهم **قوزما** أنّ الوقت حان له أن يتوّج عمله بالشهادة، فشكر الله الذي أهّله لمثل هذا الشّرف.

في اليوم التّالي، 24 آب سنة 1779 م، **رافقه سبعة جنود بحجّة أنّهم يريدون أخذه إلى الباشا**. ولكن، بعد ساعتين من السّير في الطريق توقّفوا بقرب **نهر باسو** وأخبروه أنّه **حُكِمَ عليه بالموت**. امتلأ فرحًا وشكر الله ثمّ بارك بعلامة الصّليب أربع جهّات الأرض ورفع صلاة من أجل خلاص كلّ المسيحيّين. ولمّا أتمّ ما رغب فيه رفض أن يقيِّدوا يديه لكي يحفظهما في شكل صليب. ولمّا شنقوه لم يبدِ أيّة مقاومة. هكذا أسلم الرّوح بتمجيد. كان قد بلغ الخامسة والسّتّين.

ألقى جلّادوه **جسده** في النهر. بعد ثلاثة أيّام اكتشفه كاهن اسمه مرقص، إثر صلاة، وكان كأنّه واقف حيّ. أخرجوه من الماء وبعد أن ألبسوه ثيابه الرّهبانيّة واروه الثّرى بإكرام. وقد جرت عند ضريحه وبرفاته، بعد ذلك، عجائب عدّة. سنة 1813 عمد **علي باشا**، الذي على يوانينا، والذي كان **كوزما** قد تنبّأ له بمستقبل مجيد، إلى **بناء كنيسة ودير بقرب الضّريح** وقدّم **هامته المقدسة**، في علبة من فضّة، إلى زوجته المسيحيّة فاسيليكي. اعتُبر **قوزما الشّهيد أميراً للشّهداء ورسولًا جديدًا**. هكذا أكرمه الشّعب من وقت استشهاده. لكنْ لم تُعلَن قداسته رسميًّا إلَّا في **العام 1961**، **من البطريركيّة المسكونيّة**.